بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة الخرطوم

كلية الآداب

قسم التاريخ

بحث تكميلي لنيل درجة البكالوريوس العام

بعنوان:

تاريخ حركة محمد بن عبد الوهاب وأثرها في العالم الإسلامي

إعداد الطالبة:

جيهان ضرار علي حمد

إشراف الدكتور:

داؤود ساغة

2013م

50

الآية

قال تعالى:

(إنما يخشي الله من عباده العلماء)

صدق الله العظيم

الإهـداء

إلي الذي نور لي دربي حتى أصبحت أري الطريق المستقيم وأمارس حياتي كما يحب ربي ويرضي وأرتقيت في سلم الحياة حتى وصلت إلي هذ المكانة

إليك أبي ...

إلي التي حملتني في أحشائها وعانت من الألم وتحملت ثم بعد أن خرجت إلي هذه الدنيا رأتني أجمل ما تملك وأعتنت بي حتى كبرت

إليك يا أغلي ما في حياتي أمي...

إلي من أحيا بهم وتحلو الحياة بهم إلي أملي

إليكم أخوتي ...

إلي من يؤدي حقوق التآخي بصدر رحيم ومن حين أفضي إليه بهم وغم وحزن وكرب وضيق أجد منه جوداً برأي رشيد ونصح كريم

إليكم أصديقائي ....

الشكر والعرفان

أتقدم في البدء بالشكر لله سبحانه وتعالى الذي أكرمني لإكمال هذا الجهد المتواضع...

أسمى آيات الشكر والتقدير إلى جامعة الخرطوم عامة وقسم التاريخ خاصة ...

وأخص بالشكر الأستاذ/ داؤود ساتة الذي ساهم في هذا العمل ولم يبخل عليّ بأي مساعدة أدامه الله لنا ..

وأتقدم بوافر الشكر لكل الذين لم يترددوا لحظة في مساعدتي ومساندتي وكل من تعلمت منهم خبرة في حياتي ...

محتويات الدراسة

الموضوع	رقم الصفحة
الآية	أ
الإهداء	ب
الشكر والعرفان	ج
محتويات الدراسة	د
الفصل الأول: البيئة من حول محمد بن عبد الوهاب في العالم الإسلامي	
المقدمة	1
نجد وأحوالها	3
نجد لم تشهد نفوذا عثمانيا	5
أشراف الحجاز	6
الدولة العثمانية في حكم الزوال	7
الدولة الصخوية الرافضية	9
الدولة المغولية في الهند	9
في المغرب الأقصى	10
في غرب أفريقيا	10
في أواسط آسيا	11
في الصين	11
في أندونيسيا	11
الواقع الديني كما يشخصه محمد بن عبد الوهاب	11
الفصل الثاني: نشاة وتاريخ حركة محمد بن عبد الوهاب	
نسبه	15
أسرته العلمية	15
مولده ونشأته العلمية ومواهبه	17
أثر البيئة في توجيه الشيخ علميا	19
توجه الشيخ للرحلة في طلب العلم	20
رحلته العلمية	22
رحلات الشيخ لم تتجاوز الحجاز والعراق والأحساء	22

الشيخ لم يدرس اللغتين الفارسية والتركية	23
شيوخه وما أخذه عنهم من فنون	24
نتيجة رحلاته العلمية وأخذه عن المشايخ	27
عودة الشيخ من رحلاته العلمية إلي حريملاء	27
تلاميذ الشيخ ومن أخذ عنه من العلماء	29
مؤلفات الشيخ	30
وفاته	31
الفصل الثالث: أثر حركة محمد بن عبد الوهاب في العالم الإسلامي	
ظهور دعوة الشيخ إلي عقيدة السلف الصالح وأسباب ومبادئ تأثيرها	33
جهود الشيخ المؤثرة في نشر عقيدة السلف الصالح واستعداده	35
أثر إقامة الشيخ في حريملاء	37
أثر عقيدة الشيخ في العيينة	38
الشيخ في الدرعية	40
انطلاق الدعوة وبدء الجهاد	42
أثر عقيدة الشيخ علي آل سعود	42
أثرها في اليمن	43
أثرها في بلدان الخليج العربي	43
أثرها في فارس والهند	43
أثرها في مصر	44
الخاتمة	45
المصادر والمراجع	47

الفصل الأول

البيئة من حول محمد بن عبد الوهاب في العالم الإسلامي

المقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام علي رسول الله ثم أما بعد.

لقد أذن الله سبحانه وتعالي بظهور دعوة الإمام المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب في منتصف القرن الثاني عشر الهجري، بعد أن أطبقت الجهالة علي الأرض وخيمت الظلمات علي البلاد، وانتشر الشرك والضلال والابتداع في الدين، وانطمس نور الإسلام، وخفي منار الحق والهدى، وذهب الصالحون من أهل العلم فلم يبق سوي قلة قليلة لا يملكون من الأمر شيءاً، واختفت السنة وظهرت البدعة، وترأس أهل الضلال والأهواء، وأضحي الدين غريباً والباطل قريباً، حتى لكأن الناظر إلي تلك الحقبة السوداء المدلهمة ليقطع الأمل في الإصلاح ويصاب بيأس قاتل في أية محاولة تهدف إلي ذلك ولكن الله عز وجل قضي بحفظ دينه وكتابه وسنه نبيه صلي الله عليه وسلم، وكان من رحمته تبارك وتعالي علي هذه الأمة أن يبعث علي رأس كل مئة سنة من يجدد لها دينها، كما أخبر بذلك الصادق المصدوق صلوات الله وسلامه عليه.

فكان الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب بتوفيق الله عز وجل هو مجدد القرن الثاني عشر الهجري وهو أمر في حكم المتفق عليه.

ويمكننا القول أن دعوة الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعد البداية الحقيقة لما حدث في العالم الإسلامي من يقظة جاءت بعد سبات طويل، وما تمخض عنها من صحوة مباركة ورجعة صادقة إلي الدنيا.

إن الدعوة السلفية التي دعا إليها الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب في القرن الثاني عشر الهجري لم تكن سوي الدعوة التي نادي بها المصلح العظيم والإمام المجدد شيخ الإسلام ابن تيميه رحمه الله في القرن الثامن الهجري، وهي

تعني باختصار الرجوع إلي الإسلام كما أنزل علي الرسول الكريم صلي الله عليه وسلم، وفهم الصحابة التابعون وتابعوهم من أهل القرون المفضلة عقيدة وشريعة وسلوكاً.

وهي الدعوة التي تكفل الله بحفظها ووعد من حملها بالظهور والنصر إلي قيام الساعة مهما خذلها المتخاذلون وخالفها الخصوم والمناوئون وأخبر بذلك سيد المرسلين صلي الله عليه وسلم في الحديث الصحيح: (لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون علي الناس). البخاري مع الفتح (632/6)

لقد كانت البيئة من حول الشيخ محمد بن عبد الوهاب في البلدان الإسلامية قد تحولت عن صيغتها الإسلامية في غالب أحوالها، سواء في العقيدة أو السياسة، وقد حدث أكثر ما هو أشد من أحوال الجاهلية الألوي في العقيدة والسياسة، وما من شك أن المجتمع يفقد رشده وأمنه واستقراره إذا غلبت عليه عقيدة الجاهلية وظهرت فيه البدع والشركيات.

وهكذا كانت البيئة بصفة عامة التي واجهها الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، فزار بعض البلدان وشهدبيئتها، وبعض البلدان الأخرى التي لم يزرها سمع عنها.

وفيما يلي شيء من تفصيل ذلك في الأحوال السياسية والدينية:

أما الأحوال السياسية والدينية في ما سبق ظهور الدولة السلفية بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وتجاوب الأمير الراشد محمد بن سعود، فكانت كما يلي:

نجد وأحوالها:

أما نجد فإنها منذ مدة طويلة قبل ظهور دعوة الشيخ محمد لم تشهد سلطانا قوياً صالحاً، يحكم وجوده علي سير الحوادث داخلها، ويوحد أجزاءها، ويحدث فيها استقراراً سياسياً وأمناً شاملاً، فقد كانت محكومة بقلية الأخيضريين العلويين الذين أعلنوا استقلالهم عن الخلافة العباسية، واستمر ملكهم علي اليمامة حتى غلبهم القرامطة سنة 317ه[1].

ويذكر حمد الجاسر في كتابه "مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ" أن المؤرخين يكادون يجمعون علي أنه في سنة 253ه تقريباً استولي الأخيضريون – أسرة علوية– علي اليمامة، وكانوا سيئ السيرة، فلم يقتصر ضررهم علي اضعاف تلك المدينة وتشتيت أهلها عند غزوهم أياها بل شمل غيرها من مدن مجد في ذلك العهد، وانقشع أهلها من جورهم إلي أرض مصر، ولم ينتزع أحد منهم هذه الولاية، إذ ليس بجوارهم سلطان أو ملك قاهر وهم ذوو شوكة، ومن فرقة الزيدية، يقولون في الأذان" محمد وعلي خير البشر، وحتى علي خير العمل.

ويقرر الجاسر أنه منذ أن حكم هؤلاء الأخيضريون اليمامة وما حولها من نجد إلي قيام الدولة السعودية بنصرة الدعوة الإصلاحية الدينية بعد منتصف القرن الثاني عشر الهجري واليمامة وما حولها تعيش فترة من التاريخ مجهولة إلا نتفا ضيئلة من بعض المؤرخين، لأن حكم الأخيضريون قضي علي مدينة حجر قصبة اليمامة وشرد أهلها وأضعف شأنها، ثم بذل الأخيضريون لم تحكم اليمامة حكماً قوياً، ولم تقم فيها أية دولة ذات شأت ليهتم المؤرخون بأمرها، وبلاد نجد أصبحت كلها مجزأة إلي إمارات متفرقة وأصبحت خاضعة للدويلات الصغيرة التي حكمت

---

[1] تاريخ البلاد العربية السعودية"منير العجلاني، بيروت: دار الكتاب العربي ، تاريخ الجزيرة العربية، حسين خلف الشيخ خزعل، ط 1968، لبنان، بيروت : دار ومكتبة الهلال، مطبعة دار الكتب

البحرين والإحساء مثل القرامطة والعيونيين والجربيين الذين منهم أجود بن زامل الجيري، وكل هؤلاء اتخذوا الإحساء قاعدة لحكمهم الذي امتد إلي بلاد نجد[1].

وكانت الحروب بين البلدان النجدية قائمة، والصراع بين قبائلها المختلفة مستمراً وحاداً وعنيفاً، ولذا؛ كانت نجد متفرقة بين إمارات صغيرة متعادية ومتفككة، في كل قرية أمير وفي نفس الوقت يتهدده طامع في إمارته، وربما يكون أقرب أقربائه[2]، فهو خائف ومخيف وسياسته انبثقت من هذه الحالة، وما كان بين أمراء القرى في الغالب وفاق، ولكن كل أمير يتربص بالآخر ويتحين فرص الوثوب عليه، وقد وصل الحال إلي أن القرية الواحدة تتمزق بين أمرين متعاديين أو ثلاثة أو أكثر، كل منهم يدعي لنفسه الولاية، كما هو شأن حلايملاء، حيث كانت منقسمة بين قبيلتين، كان أصلهما واحداً، ثم افترقوا إلي حزبين، كل منهم يدعي القول له وليس للآخر علي الثاني قول، والبلد لا يرأسه رئيس واحد أو مجموعة متحدة في هدف واحد، فذلك يزع الجميع إن كان قوياً[3].

وذكر ابن بشر في سابقة سنة 1120ه أن ناصر بن حمد غدر بعوذان أمير التويم أو رئيسه، فتولي في بلد التويم محمد بن فوزان، ثم تمالأ عليه رجال فقتلوه، منهم المعزع وغيره من رؤساء البلد وهم أربعة رجال، فلم يستقم لأحدهم ولاية، فقسموا البلد أرباعاً، كل واحد شاخ في ربعها، فقسموا المربوعة أكثر من سنة.

قال ابن بشر: "وإنما ذكرت هذه الحكاية ليعرف من موقف عليها وعلي غيرها من السوابق نعمة الإسلام والجماعة والسمع والطاعة، ولا تعرف الأشياء

---

[1] مدينة الرياض عبر اطوار التاريخ بقلم حمد الجاسر .

[2] عنوان المجد في تاريخ نجد (ابن بشر) مكة : مطبعة السلفية.

[3] مرجع سابق.

إلا باضدادها، فإن هذه قرية ضعيفة الرجال والمال وصار فيها أربعة رجال كل منهم يدعي الولاية علي ما هو فيه"[1].

نجد لم تشهد نفوذاً عثمانياً:

ولم تشهد نجد علي العموم نفوذ للدولة العثمانية، فما امتد إليها سلطانها[2] ولا أتي إليها ولاة عثمانيون، ولا جابت خلال ديارها حامية تركية في الزمان الذي سبق ظهور دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

ومما يدل علي هذه الحقيقة التاريخية استقراء تقسيمات الدولة العثمانية الإدارية فمن خلال رسالة تركية عنوانها: قوانين آل عثمان در مضامين دفتر ديوان يعني: قوانين آل عثمان فيما يتضمنه دفتر الديوان، ألفها يمين علي أفندي، الذي كان أمينا للدفتر الخاقاني سنة 1690م ونشرها ساطع الحصري ملحقاً من ملاحق كتابة البلاد الحربية والدولة العثمانية، من خلال هذه الرسالة تبين أنه منذ أوائل القرن الحادي عشر الهجري كانت دولة آل عثمان تنقسم إلي 32 إياله، منها 14 إياله عربية، وبلاد نجد ليست منها، ما عدا الإحساء، أن اعتبرناه من نجد[3].

ثم إن نفوذ العثمانيين ما لبث أن ضعف في جزيرة العرب نتيجة لمشاكلهم الداخلية والخارجية[4] فاضطروا في نهاية الأمر إلي ترك اليمن بسبب ثورة أئمة

---

[1] مرجع سابق.

[2] تاريخ البلاد العربية السعودية (العجلاني ، مرجع سابق.

[3] البلاد العربية والدولة العثمانية (ساطع الحصري) وانتشار دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب خارج الجزيرة العربية(محمد كمال الجمعة). السعودية: مطابع نجد التجارية)

[4] تاريخ البلاد العربية ...) مرجع سابق.

صنعاء ضدهم، واضطروا إلي مغادرة الإحساء أيضا أمام ثورة زعيم بني خالد براك بن غرير وأتباعه سنة 1080هـ[1].

أشراف الحجاز:

وأما الحجاز، فقد كان يحكمه الأشراف تحت سلطات الدولة العثمانية، وفي القرن الثاني عشر، ابتداء من أوله، كان هؤلاء الأشراف في منازعات بينهم وحروب كانت تقوم بين الأخ وأخيه والعم وابن أخيه، وتهدر فيها الدماء وتستحل الحرمات فكان معدل ولاية الأمير علي مكة سنة أو سنتين لكثرة الاغتيال والغدر والخلاف وكان من هوانهم علي السلطان العثماني أنه يؤكل أمرهم أحياناً إلي واليه علي مصر وكان والي مصر يولي من يشاء ويعزل من يشاء باسم السلطان.

ولقد تعاقب علي أمارة مكة خلال القرن الثاني عشر وحده نحو ثلاثين شريفا، لم ينعم واحد منهم بالاستقرار وصارت السلطة مثار نزاع لا نهاية له، يفرض أقوهم علي الآخرين، ويتدخل السلطات التركي أحيانا في النزاع ليجلس علي كرسي الحكم أحد الأخصام ولا يتورع هؤلاء الأمراء المتنازعون عن أن يصلوا بمعاركهم إلي قلب الأماكن المقدسة، مخالفين بذلك نصوص القرآن والسنة، وأهملت أمور الدين، حتى لم يعد الشريف محل ثقة بأمور الإسلام في نظر المسلمين.

هذه حالة شرفاء مكة في أول ظهور الشيخ محمد بن عبد الوهاب وما كنوا قادرين علي عدوانهم علي أهل نجد. كما كانوا من قبل منذ القرن العاشر الهجري. أو علي غير أهل نجد، لضعفهم وتخاذلهم وخوف بعضهم من بعض، ومع هذا فقد اتخذوا تدابير عدائية في مكة ضد دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلي عقيدة

---

[1] الشيخ محمد بن عبد الوهاب...) بن عثيمين وعنوان المجد ...) سابقة (1080هـ.

السلف الصالح، فقد اعتبروه وأنصاره وهابية مبتدعة، فمنعوهم من الحج، بل أطلقوا عليهم الكفر![1]

الدولة العثمانية في حكم الزوال:

ولقد كانت الدولة العثمانية بأجمعها وفيما امتدت إليه سلطتها منذ أوائل القرن الثاني عشر للهجرة النبوية في حكم الزوال قبيل ظهور دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، فقد انهزم سلاطين آل عثمان إمام النمسا وروسيا والبندقية وغيرها من دول النصرانية بتوقيعهم ما يسمي صلح كارلوفتسي عام 1110ه-1699م وهو وثيقة انهزامهم عن حماية بلدانهم الإسلامية من هذه الدول النصرانية المعادية للإسلام والمسلمين، وبموجب تلك الهزيمة طمع الأوربيون بإزالة الدولة نهائيا وسموا سلطان آل عثمان الرجل المريض، واتفقوا علي اقتسام تركته لكن اختلفوا في نصيب كل منهم من هذه التركة التي هي البلاد العثمانية الإسلامية، فكان هذا الاختلاف هو الذي أخرهم عن إزالة شبح السلطان العثماني مدة من الزمن.

وفي الحقيقة أن السلطان العثماني أصبح منذ ذلك الوقت ليس له من الأمر في الدولة شيء وإنما لبعض الوزراء الذين كان أصلهم من عناصر أجنبية أوربية ومن يهود الدونمة وماسون سالونيكا، المتظاهرين بالإسلام ومن المحجبين بكفر النصاري وإلحاد القوميين والعلمانيين[2]، حتى انقلبت الدولة العثمانية إلي مطايا استبداد وفوضي اغتيال، وقام كثير من الولاة والأمراء بالخروج عليها وتكوين

---

[1] تاريخ مكة دراسات في السياسة والعلم والإجتماع والعمران(احمد السباعى) والبدر الطالع (الشوكاني وتاريخ البلاد العربية السعودية(العجلانى). مرجع سابق.

[2] انتشار دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب خارج الجزيرة العربية (محمد كمال جمعة وفكرة القومية علي ضوء الإسلام (صالح بن عبد الله العبود، رسالة ماجستير.

حكومات مستبدة وضعيفة لا تستطيع اخضاع من في حكمها فكثر السلب والنهب، وفقد الأمن[1].

يقول محمد كمال جمعة: وكانت قصور السلاطين والوزراء وكبار رجال الدولة مملوءة بالجواري والسبايا، وكان بعض أولئك السبايا أجنبيات من بلاد أجنبية فكن عيوناً لدولهن علي الدولة العثمانية[2].

وقال أيضا: وقد عالي سلاطين هذه الدولة علي الرعية، فإذا خاطبوا الرعية كانوا لا يوجهون الخطاب إليهم مباشرة بل يقولون لولاتهم: بلغوا عبيد بابنا العالي[3].

وكانت الدولة العثمانية تؤيد التصوف في مختلف طرائقه، وبصورته التي بعدت عن الإسلام بعدا شاسعا، وكانت قد دخلت فيه عادات بعضها نصرانية كالرهبانية واللعب بذكر الله، وابتداع أساليب فيه كالرقص والغناء والصياح والأشعار والتصفيق والمدائح والموالد وبعضها من الهندوسية أو الفارسية أو اليونانية كدعوى الحلول والاتحاد ووحدة الوجود.

والدولة العثمانية كانت تري هذا اللون من صميم الدين الإسلامي، فكان السلاطين يخضعون لمدعي التصوف، ويبالغون في تعظيمهم بل يغلون فيهم حتى غلب اعتقاد العامة فيهم علي همم العلماء المصلحين وهذا بالإضافة إلي القباب والقبور والمزارات التي يقصدها الناس بالذبح والنذر والقرب والدعاء وهي منتشرة وكثيرة في ظل الدولة العثمانية وحمايتها[4]. وهي الدولة التي كانت تعد أكبر الدول الإسلامية في أيامها وكان سلاطينها يعدون خلفاء للمسلمين وكانت تعد

---

[1] حاضر العالم الإسلامي (لوثروب الامريكي في تعليق شكيب ارسلان، ط2 ،مصر: الحلبي وشركائه.

[2] انتشار دعوة الشيخ ..." محمد كمال جمعة .(ص12). مرجع سابق.

[3] انتشار دعوة الشيخ ...(ص13)مرجع سابق.

[4] انتشار دعوة الشيخ ...(ص14-19) مرجع سلبق.

دولة سنية ولا يوجد للمسلمين دولة أوسع منها في ذلك الزمان قبيل ظهور دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

الدولة الصفوية الرافضية:

أما الدولة الصفوية المعاصرة للدولة العثمانية في ذلك الزمان فإنها وإن كانت تدعي الإسلام فهي دولة رافضة علي مذهب الإمامية وكانت تغالي في الرفض حتى أنها تحارب الدولة العثمانية لأنها منسوبة إلي السنية أشد الحرب بتحريض نصاري الانكليز ثم انتهت بمقتل نادر شاه عام 1160ه واضطراب أمر بلاد فارس وكان الشيخ محمد بن عبد الوهاب في سن الخامسة والأربعين رحمه الله[1].

الدولة المغولية في الهند:

وكان في ذلك الزمان يوجد في الهند المغولية[2] لكنها كانت بقية ورثها أبناء ملك الهند المغولي أكبر خان، وقد قرب الشاعر الشيعي المسمي الملا مبارك وولديه: أبا الفائز (وكان شاعرا متصوفاً)، وأبا الفضل (وكان فيلسوفاً علي طريقة الصوفية المنحرفة) وجعل فتح الله الشيرازي من أكابر علماء الشيعة من فارس مستشاره الشرعي، وهو شديد الوطأة علي علماء أهل السنة، والغي اللسان العربي من بلاطه وجهل الفارسي مكانه، وكان ميالاً إلي التصوف المنحرف، ويراه أرقي طريقة إسلامية وهو علي طريق تصوف أهل وحدة الوجود، وله عقائد أخرى منها تناسخ الأرواح، أخذه عن البراهمة ممادي أمثال الشاه ولي الله الدهلوي (ت 1176هـ) في نهاية هذا العصر المغولي أن يقوم بجهود تكسر الجمود وتطلق العقول لتتمشي مع صلاحية الإسلامية لكل زمان ومكان.

---

[1] انتشار دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب (محمد كمال جمعة) .(ص19-20) مرجع سابق.

[2] مرجع سابق.

وعندما انتهت دولة رالمغول في الهند، وطمعت البرتغال الكافرة في مسلمي الهند بسبب فساد ملوك هذه الدولة المغولية، قامت حروب داخلية كثيرة وتغلب فيها الهندوس واستعمرت مسلمي الهند شركة الهند الشرقية الانجليزية حوالي سنة 1175هـ[1] وهذا يبين لنا كيف كان حال المسلمين في الهندقبيل ظهور الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

في المغرب الأقصي:

وكان في المغرب الأقصي دولة العلويين الذين بدأ حكمهم عام 1075ه ومع أنها دولة مغربية اقتصرت علي اقليم المغرب فقد كانت غير سليمة بسبب الفتن بين العرب والبربر والصوفية المنحرفة المنتشر خصوصاً الطريقة الشاذلية والبدع في الدين[2].

في غرب أفريقية:

وكان في غرب أفريقيا مجموعة إمارات الهوسا التي كان امراءها قد انتسبوا إلي الإسلام ولكن أكثرهم لم يكن ملتزما به وكانت البدع والطرق الصوفية- خصوصا القادرية منتشرة بين قبائل الهوسا من المسلمين والكثير من رعايا امارات الهوسا ما يزالون علي الوثنية ويسود الجميع روح العصبية القبلية إلي جانب الفساد والمظالم في امارات الهوسا والحروب المستمرة بينها[3].

---

[1] موجز تاريخ تجديد الدين واحيائه، المردودي(ابو الأعلي).(ص20-21)، ط1، دار الفكر بدمشق وانتشار دعوة الشيخ...، محمد كمال جمعة (ص20-21) مرجع سابق.

[2] مرجع سابق(ص21-22)

[3] مرجع سابق(ص20-23)

في أواسط آسيا:

وفي أواسط آسيا كانت روسيا النصرانية في عهد بطرس الأكبر قد استولت علي من ينتسب إلي الإسلام في تركستان الشرقية وكان هؤلاء المنتسبون إلي الإسلام في وادي نهر سيحون يكونون إمارات متفرقة، مما أدي إلي ضعفها أمام مطامع روسيا النصرانية وكانت البدع والطرق الصوفية خصوصاً النقشبندية منتشرة هناك.

في الصين:

وفي الصين شقي من ينتسب إلي الإسلام بحكم أسرة المانشو التي عملت علي إرضا البوزيين بمضايقة المسلمين.

في أندونيسيا:

وفي أندونيسيا لم يؤلف المنتسبون إلي الإسلام دولة قوية تلم شملهم ولكن كانوا ممالك صغيرة، سادتها الخلافات الداخلية وانتشرت فيها البدع ومخلفات جاهلية الهنود والصين والخرافات القديمة، وتغلبت علي مقدراتهم الشركة الهولندية[1] وهكذا كان حال أهل البلدان الإسلامية في أول القرن الثاني عشر الهجري.

الواقع الديني كما يشخصه الشيخ محمد بن عبد الوهاب:

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله: القاعدة الرابعة: أن مشركي زماننا أغلظ شركا من الأولين، لأن الأولين يشركون في الرخاء ويخلصون في الشدة ومشركو زماننا شركهم دائما في الرخاء والشدة والدليل قوله تعالي : (فإذا

---

[1] موجز تاريخ تجديد الدين واحيائه ، المودودي(ابو الأعلي).(ص20-21)، ط1، دار الفكر بدمشق.

ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم إلي البر إذا هم يشركون[1]). من القواعد الأربع.

وكان الواقع المشهود والذي سجله أهل التاريخ هو أن كثيراً ممن يعبد الأولياء واضرحة المشايخ والسادة إنما يفزعون من بين وولي ومعتقد، فهو يهتف بدعاء غير الله إن قام وإن قعد تري الرافضي أن حمل شيئا ثقيلا هتف يستعين فيقول: يا علي! أو يا حسين! ومثله من يعبد وليا أو غيره كمن يهتف ويستعمل بالبدوي أو عبد القادر أو رسول الله صلي الله عليه وسلم. يدعوهم في حال الشدائد والكوارث راجيا منهم كشف ضره وشفاء مريضه.

هذا فضلاً عن حال السرور والرخاء فإنه في تلك الحال يتقرب إلي معبوداته بما لا يصلح إلا لله تعالي يرجو مزيد رخائه ودوام سروره فهو علي الشرك دائم في كل أحوال بخلاف المشركين الأولين الذين ذكر الله قصتهم في القرآن كما ذكرنا آنفاً.

قال الشيخ في مهني (لا إله إلا الله) أنها تعني الألوهية عما سوي الله تعالي من المخلوقات حتى محمد صلي الله عليه وسلم حتى جبريل فضلا عن غيرهما من الأولياء والصالحين وأن هذه الألوخية هي التي تسميها العامة في زماننا: السر والولاية.

و(الاله) معناه: الولي الذي فيه السر وهو الذي يسميه الفقراء الشيخ ويسميه العامة السيد وأشباه هذا وذلك أنهم يظنون أن الله جعل لخواص الخلق منزلة يرضي أن الإنسان يلتجئ إليهم ويرجوهم ويستغيث بهم ويجعلهم واسطة بينه وبين

---

[1] سورة العنكبوت:65.

الله فالذي يزعمه أهل الشركة في زماننا أنهم وسائط هم الذين يسميهم الأولون الآلهة و(الواسطة) هو الإله فقول الرجل: لا إله إلا الله إبطال للوسائط.

ثم إن الشيخ جعل يبين أن الذين قاتلهم رسول الله صلي الله عليه وسلم كانوا مقرين بتوحيد الربوبية وهو أنه لا يخلق ولا يرزق ولا يحي ولا يميت ولا يدبر الأمر إلا الله كما قال تعالي: (قل من يرزقكم من السماء والأرض أمن يملك السمع والأبصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الأمر فسيقولون الله[1]).

إلي أن قال الشيخ رحمه الله: إذا عرفت هذا وتأملته تأملا جيدا فقد تبين لك صفة الإسلام الذي دعا إليه نبيك صلي الله عليه وسلم وتبين لك أن كثيرا من الناس عنه بمعزل وتبين لك معني قوله صلي الله عليه وسلم: (بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ[2]).

وقد بين الشيخ غلط الكثير في ستة أصول عظيمة من أصول الدين بينها الله واضحا للعوام فوق ما يظنه الظانون فقال ما خلاصة:

- أولاً: إخلاص الدين لله، قد أظهر الشيطان لهم أن خلاص تنقص للصالحين وتقصير في حقوقهم وأظهر لهم الشركة بالله في صورة محبة الصاحلني وأتباعهم.
- ثانياً: أمر الله بالاجتماع في الدين، ونهي عن التفرق ثم صار الأمر إلي أن الافتراق في أصول الدين وفروعه هو العلم والفقه في الدين وأن الأمر بالاجتماع لا يقوله إلا زنديق أو مجنون.

---

[1] سورة يونس الآية :31.

[2] مسند أحمد (389/2).

- ثالثاً: السمع والطاعة لمن تأمر علينا ولو كان عبدا حبشيا، ثم صار هذا الأصل لا يعرف عند أكثر من يدعي العلم فكيف العمل به؟!
- رابعاً: بيان العلم والعلماء ومن تشبه بهم وليس منهم، ثم صار هذا أغرب الأشياء وصار العلم والفقه هو البدع والصلالات وخيار ما عندهم لبس الحق بالباطل وأما العلم الذي فرضه الله علي الخلق ومدحه لا يتفوه به إلا زنديق أو مجنوب وصار من أنكره وعاداه وجد في التحذير عنه والنهي عنه هوالفقيه العالم.
- خامساً: بيان الله للأولياء، وتفريقه بينهم وبين المتشبهين بهم من أعدائه المنافقين والفجار، ثم صار الأمر عند أكثر من يدعي العلم وأنه من هداة الخلق وحفاظ الشرع إلي أن الأولياء لابد فيهم من ترك إتباع الرسول صلي الله عليه وسلم ومن اتبعه فليس منهم ولابد من ترك الجهاد فمن جاهد فليس منهم ولابد من ترك الإيمان والتقوي فمن تقيد بالإيمان والتقوي فليس منهم.
- سادساً: كيف شبهة الشيطان، وهي أن القرآن والسنة لا يعرفهما إلا المجتهد المطلق الموصوف بكذا وكذا أوصافا لعلها لا توجد تامة في ابي بكر وعمر فإن لم يكن الإنسان كذلك فليعرض عنهما فرضاً حتماً لاشك ولا إشكال فيه ومن طلب الهدي منهما هو إما زنديق وإما مجنوب لأجل صعوبة فهمهما.

فسبحان الله وبحمده كم يبين الله سبحانه وشرعاً وقدراً خلقاً وأمراً في رد هذه الشبهة الملعونة من وجوه شتي بلغت إلي حد الضروريات العامة ولكن أكثر الناس لا يعلمون[1].

---

[1] مجموعة الدرر السنية(عبد الرحمن بن محمد بن جاسم) (ج1/ص99-101)، ط2 1885 ، المملكة العربية السعودية: دار الإفتاء

الفصل الثاني

نشأة وتاريخ حركة محمد بن عبد الوهاب

نسبه:

هو محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد بن يزيد بن محمد بن يزيد بن مشرف بن عمر بن موضاد بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب بن بن قاسم بن موسي بن مسعود بن عقبة بن سبع بن نهشل بن شداد بن زهير بن شهاب بن ربيعة بني أبي سود بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة ابن تميم بن مر بن أبن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. أما والدة الشيخ محمد رحمه الله فهي بنت محمد بن عزاز المشرفي الوهيب التميمي فهي من عشريته الأدنين[1].

ويتضح من سرد نسب الشيخ المتقدم أنه يلتقي مع نسب الرسول صلي الله عليه وسلم في إلياس بن مضر.

أسرته العلمية:

أنه منذ القرن العاشرة الهجري زمن أجود بن زامل ملك الإحساء ونواحيه تلمع أسماء علماء من آل مشرف، كالقاضي عبد القادر بن يزيد المشرفي وكان أحمد بن محمد بن مشرف في أشيقر ممن أخذ عن أحمد بن يحي بن عطوة وعن أبي النجا موسي الحجاوي مصنف "الاقناع" و "زاد المستنقع" وغيرهما[2].

جده:

وفي القرن الحادي عشر الهجري نجد أن جد الشيخ محمد بن عبد الوهاب هو القاضي سليمان بن علي بن مشرف أكبر عالم في نجد ذلك الزمن.

---

[1] مجلة العرب ، نقد الكتاب (لمع الشهاب، احمد مصطفى ابو حاكمه،(ج9)، السنة الأولي، ربيع الأول عام1387هـ، (ص953-957)

[2] عنوان المجد ... ابن بشر(1/22-23)مرجع سابق والشيخ محمد بن عبد الوهاب (العثيمين)، (ص24) مرجع سابق وعلماء نجد خلال 6 قرون(عبد الله بن عبد الرحمن بن بسام) .ط1 1398هـ،مكة المكرمة: النهضة الحديثة.

ويتحدث المؤرخ إبراهيم بن عيسي عن مكان ولادته ونشأته وأعماله وتنقلاته فيقول: "ولد في بلدة أشيقر ونشأ بها وقرأ علي علمائها ولازم منهم أجلهم الشيخ أحمد بن محمد بن مشرف وبرع ودرس ومهر في الفقه ثم طلبه أهله روضة سديرقاضيا لهم فأجابهم إلي ذلك فانتقل من أشيقر وسكن عندهم فنشر العلم في الروضة وحث الناس علي التعلم ورغبهم فيه وانتفع به خلق كثير واتفق أنه حصل بينه وبين بعض رؤساء البلد كلام فغضب الشيخ من ذلك وانتقل إلي العيينة واستوطنها وتولي قضاءها وباشره بعفة وصيانة[1].

ويصف ابن بشر مكانته العلمية فيقول: كان سليمان رحمه الله تعالي فقيه زمانه متبحرا في علوم المذهب وانتهت إليه الرئاسة في العالم وكان علماء نجد في زمانه يرجعون إليه في كل مشكلة من الفقه وغيره رأيت له سؤالات عديدة وجوابات كثيرة وصنف كتابا من المناسك، وذكر لي أنه شرح "الاقناع" فلما علم أن منصوراً البهوتي شرحه أتلف سليمان شرحه[2].

والده:

وعبد الوهاب بن الشيخ سليمان هو أبو الشيخ المجدد محمد بن عبد الوهاب ولد في العيينة ونشأ بها علي تربية أبيه بالعلم والفقه من صغره وكان أخذ عن والده الشيخ سليمان فقد أخذ عن غيره أيضا من علماء العيينة حتى أدرك في الفقه كأبيه وولي قضاء العيينة مكان أبيه[3].

وقد رأيت له جوابا في "مجموعة الرسائل والمسائل النجدية" علي سؤال وجهة إليه عبد الله بن أحمد بن سحيم عن أحوال منكرة من أناس يسمون أنفسهم

---

[1] علماء نجد خلال 6 قرون(عبد الله بن عبد الحمن بن بسام)(310/1) مرجع سابق.

[2] عنوان المجد بن بشر (62/1) مرجع سابق.

[3] مرجع سابق(235/1).

فقراء يدخلون في النار ويضربون أنفسهم بالحديد ويقفزون من السطوح ويلعبون بذكر الله حيث يفعلونه كنبح الكلاب فأجاب بأن هؤلاء فسقة شياطين منافقون وأفعالهم منكرة وبعضها كفر بلا ريب يتعوذ المسلمون بالله من أفعالهم وأن هل حرمة وأضرابهم الذين اتبعوا وجادلوا عنهم لا يصلي خلف أحدهم ولا تقبل شهادته ويحث علي إنكار مثل ذلك باليد واللسان واستدل بأدلة سديدة ممايدل علي أصالة علمه وفقهه[1].

وفي هذه الأسرة العلمية من آل مشرف ولد الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

مولده ونشأته العلمية ومواهبه:

ولد الشيخ محمد بن عبد الوهاب سنة ألف ومئة وخمس عشر 1115ه من هجرة المصطفي صلي الله عليه وسلم علي ما هو معروف[2] في بلدة العيينة علي الصحيح[3] وكما ذكرنا في أسرة علمية.

تعلم القرآن وحفظه عن ظهر قلب قبل بلوغه عشر سنين وكان حاد الفهم وقاد الذهن ذكي القلب سريع الحفظ[4]، قرأ علي أبيه في الفقه وكان رحمه الله تعالي في صغره كثير المطالعة في كتب التفسير والحديث كلام العلماء في أصل الإسلام فشرح الله صدره في معرفة التوحيد وتحقيقه ومعرفة نواقصه المضلة عن طريقه[5] وجد في طلب العلم وأدرك وهو في سن مبكرة خطأ وافر من العلم حتى أن أباه كان يتعجب من فهمه ويقول: "لقد استفدت من ولدي فوائد من الأحكام"[6].

---

[1] المسائل والرسائل النجدية(عبد الله بن عبد الحمن بن حسن) ،(523/1-525)، ط1 1345هـمصر : دار المنار.

[2] محاضرة عن الشيخ محمد بن عبد الوهاب.(عبد العزيز بن باز)، (ص19-20)، ط2، الدار السعودية1389هـ.

[3] الشيخ محمد بن عبد الوهاب ... (بن عثيمين)،(ص25) مرجع سابق، محمد بن عبد الوهاب مظلوم ومفتري عليه(مسعود الندوي،(ص36) ، ط1 ربيع الأول 1397هـ

[4] روضة بن غنام (حسين بن غنام)،(ص1-25)، ط1عام 1368هـ، مصر : مطبعة الحلبي.

[5] عنوان المجد بن بشر (ص1-6) مرجع سابق.

[6] روضة بن غنام (ص1-25) مرجع سابق.

وكتب أبوه إلي بعض إخوانه رسالة نوه فيها بشأنه وفهمه الجيد وأنه بلغ الاحتلام قبل إكمال اثني عشر سنة من عمره ورآه أهلاً للصلاة بالجماعة إماما لمعرفته بالأحكام وزوجه بعد البلوغ مباشرة ثم طلب من أبيه الحج إلي بيت الله الحرام فأذن له فحج وقصد المدينة وأقام فيها شهرين ثم رجع بعد ذلك إلي أبيه في العيينة وأخذ يدرس الفقه علي مذهب الإمام أحمد علي والده ورزق مع قوة الحفظ سرعة الكتابة بحيث أنه يخط كراساً بخط واضحخ في الجلسة الواحدة بلا سأم ولا تعب مما يحير أصحابه[1].

ويقول عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ: "وقد كتب بخط يده كثيرا من مؤلفات شيخ الإسلام بن تيميه لا يزال بعضها موجودا بالمتحف البريطاني بلندن[2]".

وهكذا نشأ الشيخ محمد بن عبد الوهاب نشأة علمية فأبوه القاضي كان يحثه علي طلب العلم ويرشده إلي طريق المعرفة ومكتبه جده العلامة القاضي سليمان بن علي بأيديهم وعمه إبراهيم أكثر إقامة مع أخيه عبد الوهاب فيلتقي به ابن أخيه محمد بن عبد الوهاب ويأخذ عنه وبعض أقارب الشيخ الآخرين من آل مشرف وغيرهم من طلاب العلم وبيتهم في الغالب ملتقي طلاب العلم وخواص الفقهاء سيما الوافدين باعتباره بيت القاضي ولابد أن يتخلل اجتماعاتهم ولقاءاتهم مناقشات ومباحث علمية يحضرها محمد بن عبد الوهاب والقضايا التي كان أبوه ينظر فيها فإن قرية يمكنه من معرفة مجرياتها[3]. وهو قد أنعم الله عليه بالإدراك العميق والحفظ القوى والذكاء الممتاز والرغبة والطموح والجد في اكتساب معالي الغايات

---

[1] روضة بن غنام(حسين بن غنام)،(ج1/25-26) مرجع سابق.

[2] الإمام محمد بن عبد الوهاب أو انتصار المنهج السلفي (عبد الحليم الجندي)،(ص91)، مصر: دار المعارف.

[3] الشيخ محمد بن عبد الوهاب...،(ابن عثيمين)،(ص26-27) مرجع سابق.

وإن كانت بعيدة فم له لا يدرك الحظ الوافر والبلغة الغظيمة من العلم النافع والميراث النبوي الكريم؟!

لقد أتم الله عليه نعمته ورزقه إدراك بعض الأرب من العلم في بلده وأخذ ما عند علماء نجد ووصلوه بسندهم ولكن همته العالية وطموحه الوثاب كان يحفزه علي البحث الدائب والدراسة المتواصلة والتفكير النافع والمناقشة البناءه مع العلماء والطلبه وغيرهم فلا يقنع بما اقتنع به سابقوه ويقتنع به معاصروه[1].

أثر البيئة في توجيه الشيخ علمياً:

لقد أبصر الشيخ البيئة من حولة بواقعها والناس في حياتهم ودينهم علي الغالب في تناقض وتصادم مع ما نشأ عليه من علم وما عرفه من الحق علي يد أبيه ومن خلال مطالعته لكتب المثقفين من علماء السلف الصالح فما يتعلمه من ابيه من ميراث العلماء في وداء، والحياة الواقعة والعمل الجاري من الناس علي العموم والغالب في واد آخر بل في مصادمة ومناقضة مع حياته العلمية الخاصة التي ورثها من متصل إسناد العدول وحملة العلم النبوي من لدن رسول الله صلي الله عليه وسلم إليه اتصالاً متيناً لا يتطرق إليه انقطاع ولا انفصام ذلك أن البيئة في نجد علي الخصوص كما هي في سائر البلاد الأخرى علي العموم بيئة جاهلية بيئة خرافة وبدعة امتزحت بالنفوس، فاصبحت جزءاً من عقيدتها إن لم تكن هي عقيدتها.

ولاشك أن بيئة هذه عقيدتها مناقضة لعقيدة السلف الصالح مناقضة للإسلام الذيب يتربي عليه الشيخ في محضن من المحاضن التي يحفظ الله بها دينه ويقيم علي الناس بها حجته استمراراً لرسالة خاتم أنبيائه ورسله محمد بن عبد الله.

---

[1] الشيخ محمد بن عبد الوهاب (بن عثيمين)، مرجع سابق.

ولابد أن يخرج الشيخ إلي هذه البيئة ويعاملها بمقتضي سنة الله في خلقه الذي خلق الموت والحياة ليبلو الناس أيهم أحسن عملاً وهو العزيز الغفور والشيخ بين أمرين:

أما أن يستسلم للبيئة ويصبح مثل الآخرين فتكون نفسه وقلبه وروحه ميدانا للمتناقضات وصراعها واختلاط البدعة والوهم بعقيدته السليمة ودينه القيم وحياته الطيبة وتصبح الجاهلية سائدة في نفسه كالأكثر الغالب من الناس.

وأما أن يصمم علي محاربة الخرافة المنتشرة والبدعة الشائعة والجاهلية الجاثمة الثقيلة وما أثقلها من كابوس جاصم إنها حياة أغلبية المجتمع من حوله التي تضغط بقوة علي من يحي بالإسلام ونوره.

ولكن قد اختار الشيخ رحمه الله وجزاه خيراً أن يقوم لله قومه انصدعت لها جبال الجاهلية وتقطعت بها غيوم الباطل وشبهاته فعزل علي تنحيه البدع من الحياة التي حوله وإيقاظ النائمين وتنبيه الغافلين والعمل علي نشر الإسلام والنور من الكتاب والسنة وسيرة الصالحين.

توجه الشيخ للرحلة في طلب العلم:

قال بن بشر: "فلما تحقق الشيخ معرفة التوحيد ونواقصه وما كان وقع فيه كثير من الناس من هذه البدع المضلة صار ينكر هذه الأشياء واستحسن الناس ما يقول لكن لم ينهوا عما فهل الجاهلون ولم يزيلوا ما أحدث المبتدعون[1].

هنا توجه الشيخ للرحلة في طلب العلم للتسلح بسلاح ماض قاطع فإن إنكار الشيخ لهذه الأمور الشائعة جعلته في مواجهة للمعارضة من علماء السوء

---

[1] عنوان المجد (ابن بشر)،(1/6-7)مرجع سابق والمسائل النجدية (عبد اللطيف)،(3/339-340)، مرجع سابق.

وتلبيسائهم وشبهاتهم وتأليب العامة عليه وتهتهم إياه بالانحراف والجهل فكان كل ذلك يزيد تفكيره وحرصه علي تحصيل العلم وإدراك الحق فلابد أن يرحل في طلب العلم وتحقيق ما شرح الله له صدره من حقيقة هذا الدين القيم علي أيدي حملته العدول الذين لن تخلو منهم الأرض ولن ينقطع منهم زمان إلي قيام الساعة فليرحل إلي مظانهم في أقطار البلاد الإسلامية حيث أنهم لا يحصرون في مكان دون آخر ولا زمان دون زمان فإن للعماء بقايا وفي الزوايا خبايا وحجة قائمة وذكره محفوظ وميراث رسول الله صلي الله عليه وسلم مضبوط في الكتب والصدور يحمله من كل خلف عدوله ويتوارثه جيل بعد جيل ورب مبلغ أوعي من سامع ورب حامل فقه إلي من هو أفقه منه. ليرحل الشيخ إلي طلب العلم والتسلح بسلاحه فإن الطريق إلي الله لابد له من أعداء قاعدين عليه أهل فصاحة وعلم وحجج فالواجب علي المسلم أني تعلم من دين الله كي يصير له سلاحاً يقاتل به هؤلاء الشياطين الذين يصدون عن سبيل الله ويقطعون الطريق إليه كما يقول الشيخ[1].

لذلك قرر الشيخ محمد بن عبد الوهاب أن يرتحل من بلده العيينة يطلب العلم والنصرة وإعداد العدة من النور والحكمة ولعله يجده من يساعده علي ما عرف من دين الإسلام[2].

وقال الشيخ: "كنت عند الشيخ ابن سيف يوماً فقال لي: تريد أن أريك سلاحاً أعددته للمجمعة؟ قلت: نعم. فأدخلني منزلاً عنده فيه كتب كثيرة، وقال: هذا الذي أعددنا لها"[3].

---

[1] كشف الشبهات (علي الصالحي)،(ص20).

[2] الرسائل والمسائل النجدية (عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن)،مرجع سابق.

[3] عنوان المجد في تاريخ نجد (ابن بشر)،(ص7/1) ، مرجع سابق.

رحلاته العلمية:

قال المؤرخ ابن بشرعي الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه اللخ: "فلما رأي أنه لا يغني القول ولم يتلق الرؤساء الحق بالقبول تجهز من بلد العيينة إلي حج بيت الله الحرام فلما قضي حجه سار إلي المدينة علي ساكنها أفضل الصلاة والسلام[1].

يفيد كلام بن بشر هذا أن الشيخ بدأ رحلاته العلمية من العيينة إلي الحجاز فحج بيت الله الحرام أولاً ثم سار إلي المدينة ثانياً.

وعلي ما يظهر من كلام ابن غنام وكلام الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن أن الشيخ كان قد حج قبل هذه الحجة التي ذكرها ابن بشر بداية رحلة الشيخ في طلب العلم.

رحلات الشيخ لم تتجاوز الحجاز والعراق والإحساء:

أما ما تجاوز الحد من أنه سافر إلي الشام كما ذكره خير الدين الزركلي في الإعلام وإلي فارس وإيران وقم واصفهان كما يذكره بعض المستشرقين ونحوهم من مؤلفاتهم المعروفة بالأخطاء ومجانية الحقيقة كمرجليوث في "دائرة المعارف الإسلامية" وبرائجس وهيوجز وزويمروبالفريق وكتاب "لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب[2]".

---

[1] عنوان المجد...(ص1/7)..، مرجع سابق والمسائل النجدية. مرجع سابق.

[2] محمد بن عبد الوهاب مظلوم ومفتري عليه(مسعود الندوي(ص40-41)، مرجع سابق، مطبعة زمزم،والإمام محمد بن عبد الوهاب وانتصار المنهج السلفي(عبد الحليم الجندي)،(ص92)، مصر :دار المعارف. والشيخ محمد بن عبد الوهاب حياته وفكره(ابن عثيمن)، ط1 مطبعة المتوسط، بدون تاريخ نشر ، الرياض: دار العلوم.

ومن تأثر به فهو أمر غير مقبول لأن حفيد الشيخ ابن حسن وابنه عبد اللطيف وابن بشر نصوا علي أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب لم يتمكن من السفر إلي الشام كما قدمنا وأما زعم أن الشيخ رحل إلي فارس وإيران وقم واصفهان فإن عبد الحليم الجذري يذكر في كتابه "الإمام محمد بن عبد الوهاب وانتصار المنهج السلفي" أنه ناقش في هذه الواقعة الشيخ عبد العزيز ابن باز في الرياض فأنكر ما أورده المؤلفون من رحلة الشيخ إلي كردستان وإيران وقرر أنه تلقي هذا عن أشياخه ومنهم حفدة الشيخ وبخاصة شيخ محمد بن إبراهيم[1].

ويلاحظ أن كثيراً ممن ذكره هذه البواطل عن رحلات الشيخ اعتمد علي كتاب "لمع الشهاب".

الشيخ لم يدرس اللغتين الفارسية والتركية:

أما زعم أن الشيخ درس اللغتين الفارسية والتركية والحكمة الإشراقية والفلسفة والتصوف ولبس جبة خضراء في أصفهان فليس ثابت بل أنه أمر باطل ويستبعد أن يتعلم الشيخ لغة أعجمية ليس مضطرا لها وقد استغني بالعربية وهي لغة السلف الصالح من المسلمين والتي نزل بها القرآن ودونت بخا السنة وفي اقتضاء الصراط المستقيم. لابن تيمية آثار عن بعض السلف الصالح تقتضي كراهية ذلك من غير حاجة ولا مصلحة دينية[2].

وليس في مؤلفات الشيخ وآثاره ما يدل علي شيء من هذا بل أنها علي المنهج السلفي بعيدة كل البعد عن مخالفة طريقة الرسول صلي الله عليه وسلم واتباعه.

---

[1] تالإمام محمد بن عبد الوهاب (عبد الحليم الجندي(ص92)، مرجع سابق،

[2] اقتضاء الصراط المستقيم مخافة اصحاب الجحيم(شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني)، ط2 عام 1369هـ، مطبعة السنة المحمدية.

ثم أن من ذكر ذلك عن الشيخ كان ممن انخدع بمثل كتاب "لمع الشهاب" ومؤلف "لمع الشهاب" وأمثاله أرادوا من ذكر مثل هذه الأخبار الباطلة أن الشيخ جاء به من أفكار فلسفة وبشرية لا تستند علي الوحي المنزل من عند الله تعالي.

ويذكر الدكتور منير العجلاني أن صلاح العقاد يذكر أقوال "اللمع" فيما يتصل بإقامة الشيخ في بلاد العجم ودرسه فيها الفلسفة والتصوف لسببين:

- السبب الأول: جهل الشيخ التام باللغة الفارسية.
- السبب الثاني: أننا لا نجد في كتابات الشيخ أثرا لهذه الدراسات المزعومة والتصوف. قال العجلاني: "وهذا رأينا أيضاً[1]".

وقال أيضاً: "أما القول بأن الشيخ كانت له شخصية ثانية اختفت تماماً كما يزعم صاحب "اللمع" فنوع من الهذيان تورط فيه صاحب "اللمع" وورط غيره[2]".

شيوخه وما أخذه عنهم من فنون:

أولاً: في نجد:

سبق أن ذكرنا أن الشيخ تلقي العلم في نشأته العلمية في بلدة العيينة علي والده الشيخ عبد الوهاب قاضي العيينة وعلي عمه الشيخ إبراهيم وهما أخذا عن أبيهما علامة الديار النجدية ومرجع علمائها الشيخ سليمان بن علي.

ثانياً: في الحجاز:

هل درس علي علماء مكة؟

يذكر الشيخ عبد العزيز بن باز أنه أخذ عن بعض علماء الحرم الشريف[3].

---

[1] تاريخ البلاد العربية السعودية(العجلاني)،(ص200) مرجع سابق.

[2] مرجع سابق(ص200).

[3] محمد بن عبد الوهاب ودعوته وسيرته (محاضرة لعبد العزيز عبد الله بن باز . مرجع سابق.

ويقول الدكتور العثيمين: "وتشير بعض المصادر إلي أنه درس علي علماء الحرمين وهذا يعني أنه درس في كل من مكة والمدينة ولكن عدم ذكر المصادر لأي عالم درس محمد بن عبد الوهاب عليه في مكة يرجع أنه لم يدرس فيها مدة تستحق العناية والبحث[1]".

ولكن وجدت في بعض المصادر أن الشيخ أخذ عن الشيخ عبد الله بن سالم البصري وهو مكي[2].

في المدينة المنورة:

كانت المدينة المنورة ملتقي العلماء وطلاب العلم من مختلف الأقطار الإسلامية كان بعض هؤلاء يأتي إليها فيستقر فيها وكان بعضهم يأتي إليها فيقيم فيها فترة ثم يغادرها إلي وطنه وقد ضمت في تلك الفترة بالذات علماء درس عليهم وتأثر بهم عدد ممن أصبحت لهم أدوار مهمة في بلدانهم[3].

وممن أخذ عنهم الشيخ محمد بن عبد الوهاب من علماء المدينة المنورة، الشيخ العالم عبد الله بن إبراهيم بن سيف من آل سيف، رؤساء بلد المجمعة، والد إبراهيم مصنف "الحزب الفائض شرح ألفيه الفرائض".

---

(1) الشيخ محمد بن عبد الوهاب(ابن عثيمين)،(ص30). مرجع سابق.

(2) المقتصر في كتاب نشر النور والزهر في تلاجم افاضل مكة من القرن العاشر الي القرن الرابع عشر(محمد سعيد العامودي وأحمد علي)،ط1 1398هـ. مؤسسة مكة للطباعة والإعلام، مطبوعات نادي الطائف الأدبي.

(3) الشيخ محمد بن عبد الوهاب@ابن عثيمين)،(ص30-31)، مرجع سابق.

ثالثاً: في البصرة:

ذكر الشيخ عثمان بن بشر في "عنوان المجر في تاريخ نجد" أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب تجهز إلي البصرة يريد الشام فلما وصلها جلس يقرأ فيها عند عالم جليل من أهل المجموعة قرية من قري البصرة في مدرسة فيها.

قال ابن بشر: ذكر لي أن اسمه محمد المجموعي، فأقام مدة يقرأ عليه ويذكر أشياء من الشركيات والبدع وأعلن بالإنكار واستحسن شيخه قوله وفرد له التوحيد وانتفع به. واخبرني شيخنا القاضي عثمان بن منصور الناصري، قال: أخبرني رجل من مجموعة البصرة بأن أولاد ذلك العالم الذي قرأ عليه الشيخ محمد هم أحسن أهل بلدهم بالصلاح ومعرفة التوحيد وهذا والله أعلم ببركة اجتماع الشيخ بوالدهم[1].

رابعاً: لقاؤه بشيوخ الإحساء:

ذكر كل من الشيخ عبد الرحمن بن حسن والشيخ عثمان بن بشر أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحل إلي الإحساء.

فذكر ابن حسن أنه وجد في الإحساء فحول العلماء منهم: الشيخ عبد الله بن فيروز أبو محمد الكفيف، ووجد عنده من كتب شيخ الإسلام بن تيميه وابن القيم ما سر به وأثني علي عبد الله هذا بمعرفته بعقيدة الإمام أحمد[2].

وذكر الشيخ عبد الرحمن بن حسن والشيخ عثمان بن بشر أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب حضر مشائخ الإحساء ومن أعظمهم عبد الله بن محمد بن عبد اللطيف الشافعي الإحسائي القاضي فنزل عنده فطلب منه أن يحضر الأول من فتح

---

[1] نوان المجد... (ابن بشر)،(1/7-8) مرجع سابق.

[2] الدرر السنية(عبد الرحمن بن محمد بن قاسم.(215/9)، مرجع سابق.

الباري علي البخاري ويبين له ما غلط فيه الحافظ في مسألة الإيمان وبين أن الأشاعرة خالفوا ما صدر به البخاري كتابه من الأحاديث والآثار وبحث معهم في مسائل وناظر وهذا مشهور يعرفه أهل الإحساء وغيره من أهل نجد[1].

نتيجة رحلاته العلمية وأخذه عن المشائخ:

لقد كانت رحلات الشيخ محمد بن عبد الوهاب العلمية وأخذه عن أهل العلم ومسائخه موفقه ومغيرة وكانت علي جانب كبير من الأهمية وكان أثرها واضحاً في زيادة معرفة الشيخ[2] وتسلحه بسلاح العلم الغالب أهله بإذن الله تعالي وتقوية يقينه وزيادة إيمانه وتوسيع مداركع وفهمه وثقافته العامة في الدين والدنيا وقد حصل علي علم التوحيد الذي هو حق الله علي العبيد وعلم ما يناقضه أو يناقض كماله الواجب أو يكون ذريعة إلي ذلك وحرره كتابا وأمره عند شيوخ أفاضل وجهابذه أكابر منهم المشائخ الشاميون: الشيخ علي أفندي الداغشاني وابن عمه الشيخ عبد الكريم أفندي الداغشاني، والشيخ محمد البرهاني والشيخ عثمان الديار بكري نزيل المدينة المنورة والشيخ محمد الفاريني نزيل نابلس أرسل إليه نسخة فأمرها وأقرها وهو من غير مشايخه الذين قد ذكروا وكلهم أدركوا كلامه وأقروه وحرروه وأجازوه ولكن عذرهم عدم المساعد ومن أمير أو غيره[3].

عودة الشيخ محمد من رحلاته العلمية إلي حريملاء:

بعد أن ذكرنا رحلات الشيخ العلمية وذكرنا خط سرها والأماكن التي رحل إليها وزمانها وشيوخه وتحصيله نذكر هنا عودته من هذه الرحلات العلمية المباركة.

---

(1) الدرر السنية(عبد الرحمن بن محمد بن قاسم.(ص216/9) وعنوان المجد(ج8/1)

(2) الشيخ محمد بن عبد الوهاب حياته وفكره (عبد الله الصالح بن عثيمين)،(ص29)، مرجع سابق.

(3) التوضيح عن توحيد الأخلاق في جوانب أهل العراق وتذكرة أولي الألباب فى طريقة الشيخ محمد بن عبد الوهاب (محمد بن علي بن غربن)، ط1، بالمطبعة العامرة الشرقية سنة1319هـ.

وكما ذكرنا كانت عودته من المدينة المنورة إلي حريملاء حيث كان والده قد انتقل إليها من العيينة بسبب أن أمير العيينة الجديد الملقب حرزفاش بن معمر لم يرق له بقاء الشيخ عبد الوهاب في القضاء فعزله عنه فغادر الشيخ عبد الوهاب إلي حريملاء وتولي قضاءها وأقام بها. فأقام الشيخ محمد بعد عودته من رحلته العلمية في حريملاء مع أبيه يدرس عليه ويدعو إلي التوحيد ويبين بطلان دعوة غير الله وكانت دعوة غير الله من أشجار وغير أن وقبور وجن ونحو ذلك منتشرة كثيراً من نجد وفي البلدان الإسلامية عموماً في ذلك الزمان كما بين عن هذه البيئة في الفصل الأول وسبقت الإشارة إلي ذكر أنها من العوامل الإسلامية في دفع الشيخ إلي استكمال عدته من العلم النافع والرحلات الطويلة في سبيل تحصيله.

ولما توفي والده أعلن الدعوة إلي تصحيح العقائد السائدة بعقيدة السلف الصالح لكن لم تكن حريملاء صالة لأن تكون منطلقا لدعوته.

فانتقل منها إلي العيينة وقد ناصره أميرها عثمان بن معمر أول الأمر ثم خذله.

فانتقل الشيخ إلي الدرعة والتقي بأميرها الراشد محمد بن سعود فقام بنصرته ووفي بعهده وأتم وعده فأظهر الله عقيدة السلف الصالح ونصر الله أهلها وتوفر الشيخ لنشر وتدريس العلوم النافعة وتأليف الكتب المفيدة في أول الإسلام وفروعه علي طريقة السلف الصالح وانطلاق من العقيدة السلفية السليمة. وقد أخذ عن الشيخ جموع كثيرة وخلق من تلاميذ العلماء الكبار الذين قاموا بأدوار مهمة عظيمة وخلق اتباعاً وانصاراً ودولة ملأ ذكرهم الأسماع في الخافقين وعظم شأنهم بين العالمين.

تلاميذ الشيخ ومن أخذ عنه من العلماء:

وفيما يلي بيان من وجدناه معدوداً من تلاميذ الشيخ المباشرين وصاروا من العلماء والقضاءه وشيوخ العقيدة السلفية من بينه وبني بنيه وغيرهم من علماء النواحي والأقطار[1].

- الشيخ حسين ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب: أخذ عن أبيه واستكمل فنون العلم وفاق بالمعرفة أقرانه[2].
- الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب: أخذ عن أبيه فكان آية من العلم ومعرفته ومعرفة فنونه[3]. ولد في الدرعية وتوفي بمصر[4].
- وأيضاً ابنه الثالث الشيخ علي: فكان عالماً جليلاً ودعا ديناً فقيها يضرب به المثل في بلد الدرعية. ويقال أنه توفي بمصر[5].
- الشيخ إبراهيم بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب: وهو الابن الرابع ولد في مصر وتوفي فيها.
- حمد بن ناصر بن عثمان بن عمر.
- عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم الحصيني الناصري التميمي.
- الشيخ سعيد بن حجي.
- الشيخ محمد بن سويلم.
- الشيخ عبد الرحمن بن خميس الإمام في قصر آل سعود.
- الشيخ عبد الرحمن بن نامي.

---

[1] عنوان المجد بن بشر (92/1)،مرجع سابق.
[2] الدرر السنية(العجلاني)،(12-46) مرجع سابق.
[3] عنوان المجد (1-93)،مرجع سابق.
[4] الدرر السنية (45/12). مرجع سابق
[5] مرجع سابق (47/12).

- محمد بن سلطان العوسجي.
- الشيخ عبد الرحمن بن عبد المحسن أبا حسين.
- الشيخ حسن ابن عبد الله عيدان.
- الشيخ العالم عبد العزيز بن سويلم العريني.
- الشيخ حمد ابن راشد.
- ابن ابنه عبد الرحمن بم حسن ابن الشيخ في صغره.

ويقول الشيخ إبراهيم بن ضويان في مخطوطته "رفيع النقاب عن تراجم الأصحاب" وأخذ عنه خلق ممن لم ينصب للقضاء يبلغون مئتين وأخذ عنهم أضعاف أضعافهم[1].

مؤلفات الشيخ:

ذكر الشيخ عبد الرحمن بن قاسم في ترجمته للشيخ في الجزء الثاني عشر من "الدرر السنية" من مؤلفاته ما يلي:

- كتاب التوحيد فيما يجب من حق الله علي العبيد.
- كتاب كشف الشبهات.
- كتاب أصول الإيمان.
- كتاب فضائل الإسلام.
- كتاب فضائل القرآن.
- كتاب السيرة المختصرة.
- كتاب السيرة المطولة.
- كتاب مجموع الحديث علي أبواب الفقه.

---

[1] (اللوحة74-75)، تصوير (مجلة الدارة).(العدد الثاني، رجب عام 1398هـ).

- كتاب مختصر الانصاف والشرح الكبير.
- كتاب مختصر الصواعق.
- كتاب مختصر فتح الباري.
- كتاب مختصر العقل والنقل.
- كتاب مختصر المنهاج.
- كتاب آداب المشي إلي الصلاة.
- كتاب مختصر الإيمان.
- وغيرها من المؤلفات.

وفـــاتـــه:

وفي عام ست ومئتين وألف من هجرة المصطفي صلي الله عليه وسلم توفي الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله – قال ابن غنام: "كان ابتداء المرض به في شوال ثم كانت وفاته في يوم الاثنين من آخر الشهر[1]" وكذا قال عبد الرحمن بن قاسم[2].

أما ابن بشر فيقول: "كانت وفاته آخر ذي القعدة من السنة المذكورة[3]".

وقول ابن غنام أرجح لتقدمه في الزمن علي ابن بشر ومعاصرته للشيخ وشهوده زمن وفاته وتدوينه لتاريخه وقد رثاه وابن بشر ينقل عن ابن غنام فلعله نقل ذلك وسها في نقله والأمر سهل.

ولقد كان للشيخ من العمر نحو اثنين وتسعين سنة علي اعتبار أن ولادته كانت في سنة خمس عشر ومئة وألف من الهجرة.

---

[1] روضة بن غنام(ابن غنام)،(154/2). مرجع سابق.

[2] الدرر السنية (العجلاني)،(20/12). مرجع سابق.

[3] عوان المجد(ابن بشر)،(95/1). مرجع سابق.

وتوفي ولم يخلف ديناراً ولا درهماً فلم يوزع بين ورثته مال ولم يقسم[1] وقد رثاه الشعراء وأثني عليه العلماء.

[1] روضة بن غنام (ابن غنام)،(155/2)، مرجع سابق.

الفصل الثالث

أثر حركة محمد بن عبد الوهاب في العالم الإسلامي

ظهور دعوة الشيخ إلي عقيدة السلف الصالح وأساليب ومبادئ تأثيرها:

لقد اعتقد الشيخ عقيدة السلف الصالح في حين غربتها وضعف تأثيرها أصحابها في المجتمع كما بين ذلك في فصل البيئة التي كانت سائدة في عصر الشيخ ثم لما قام الشيخ بالدعوة إلي عقيدة السلف الصالح أصبح أثرها ينتشر شيئاً فشيئاً لا في الجزيرة العربية وحسب بل في العالم الإسلامي كله، ولا أحد ينكر صحوة نشطة في المسلمين تنشر سنة الرسول صلي الله عليه وسلم والعمل علي نشرها ما كان عليه سلفهم الصالح.

وهذا المسلك السلفي الصالح قد اشتهر كأنه طابع خاص بالشيخ محمد بن عبد الوهاب واتباعه – رحمهم الله تعالي – علي الرغم من أنه لا يخص الشيخ وليس من عنده وإنما هو ميدان رسول الله صلي الله عليه وسلم.

حتى أن الشيخ ملا عمران بن رضوان صاحب لنجة لما تبين له حقيقة معتقد الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأنه التمسك باتباع النبي محمد بن عبد الله صلي الله عليه وسلم قام بتأييده فلقبوه بالوهابي يشنعون عليه ومقصدهم ليترك اتباع النبي صلي الله عليه وسلم ولا ذنب للوهابي عندهم إلا أنه لم تأخذه في اتباع رسول الله صلي الله عليه وسلم لومة لائم، فقال الشيخ ملا عمران في الرد علي هؤلاء الشانئين منظومة منها:

أن كان تابع أحمد متوهبا	فانا المقر بأنني وهابي
أنفي الشريك عن الإله فليس لي	رب سوى المتفرد الوهاب
لا قبه تربي ولا وثن ولا	قبر له سبب من الأسباب
كلا ولا شجر ولا حجر ولا	عين ولا نصب من الأنصاب
أيضا وليست معلقا لتميمة	أو حلقة أو ودعة أو ناب

لرجاء نفع أو لدفع بلية　　الله ينفعني ويدفع مابي

والابتداع وكل أمر محدث　　في الدين ينكره أولوا الألباب[1].

ومنما شك أن تأثير العقيدة واستمرارها يتم إذا توفر لها أسباب هي:

1. وقبل كل شيء: توفيق الله تعالي ومنته بالفضل والهداية.
2. صلاح النية وسمو الغاية وحسن القصد بالأعمال الصالحة التي هي من لوازم العقيدة.
3. كون العقيدة حقا ثاباً في نفس الأمر والواقع لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.
4. علم صاحب العقيدة وبصيرته.
5. سلامة منهج صاحب العقيدة.
6. الإمارة الراشدة والسلطان الوازع.
7. استمرار وجودها بوجود حملتها من عالم وارث للميراث النبوي وسلطان مناصر قوى.

كيف أثر الشيخ في البيئة من حوله دون سائر مشاخه، المشائخ في عصره؟ وكيف اختص بذلك دون غيره منهم؟

الجواب هو: مع ما سبق أن بينا أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب أخذ العلم عن أجل علماء نجد في بلده كما أخذ العلم عن أجل علماء الحرمين والبصرة والنقي بعلماء الإحساء وغيرهم من علماء الأقطار التي زارها وفيهم عدول زمانهم اتصل بهم سند الشيخ إلي من قبلهم ممن اتصل سنده بالسلف الصالح وجميع العلماء الذين أخذ عنهم قد أجازوه وقرروا له التوحيد. واستحسنوا اتجاهه وأقروه

---

[1] الهدية السنية(سليمان بن سحمان(ص119-120)، طالمنار سنة 1344هـ.

علي معرفته النيرة لحقيقة الإسلام الذي بعث الله رسوله محمداً صلي الله عليه وسلم به وحرروا له المعتقد السليم، عقيدة السلف الصالح وشاركوه في مقت الأعمال المنكرة الشائعة في بلاد المسلمين وأن بعضها قد وصل إلي الشرك الأكبر الذي لا يغفره الله ولا يصح معه إسلام ولكن عذرهم عدم المساعدة لهم في تحقيق ما تضمنه الكتاب والسنة من إقامة الدين وإخلاصه لرب العالمين والأفهم يدينون لله بأنه لا يستحق العبادة سواه في أنفسهم وأهليهم وما يقدرون عليه أما إزالة هذه البدع ونهي الناس عما اعتقدوه وعملواه من منافاة الدين فيحتاج إلي سيف قائم وإمام عادل وكان ذلك متعذراً في وقتهم[1].

جهود الشيخ المؤثرة في نشر عقيدة السلف الصالح واستعداداه:

عاد الشيخ من رحلاته العلمية المباركة إلي حريملاء وكان أبوه قد انتقل إليها من العيينة ولما استقر الشيخ في هذه البلدة مع أبيه وأسرته أخذ يدرس علي أبيه وإن كان مستواه العلمي لا يقل عن مستوي أبيه إن لم يزد عليه، لكنه من باب أدبه وتواضعه مع والده وشيخه الأول وموجهة[2] ومع ذلك أخذ ينكر ما يفعله الجهال من البدع والشرك في الأقوال والأفعال قال ابن بشر: وكثر منه الانكار لذلك ولجميع المحظورات حتى وقع بينه وبين أبيه كلام وكذلك وقع بينه وبين أناس فأقام علي ذلك مدة سنين حتى توفي أبوه عبد الوهاب في سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف، ثم أعلن بالدعوة والانكار والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتبعه أناس من أهل البلد مالوا معه واشتهر بذلك[3].

---

[1] التوضيح عن توحيد الخلاق(محمد بن علي بن غريب)،(ص19)، مرجع سابق.

[2] عنوان المجد(ابن بشر)،(8/1). مرجع سابق.

[3] مرجع سابق.(9/8/1).

ولكن حريملاء كانت غير صالحة لأن تكون منطلقاً للدعوة إلي الله تعالي فقد كان رؤساؤها منقسمين إلي قبيلتين أصلهما قبيلة واحدة وكل منهم يدعي أن القول له وليس للأخرى علي الثانية قول وما كان لحريملاء رئيس يزع الجميع ويجنبهم هذا الاختلاف وكان في البلد عبيد لأجدي القبيلتين كثير تعديهم وفسقهم فأراد الشيخ أن يمنعوا عن الفساد وينفذ فيهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فلم يحصل ذلك لعدم وجود الرئيس الوازع بل إن هؤلاء العبيد المفسدين في الأرض هموا أن يفتكوا بالشيخ ويقتلوه بالليل سرا فلما تسودوا عليه الجدار علم بهم أناس فصاحوا بهم فهربوا فانتقل الشيخ بعدها من حريملاء إلي العيينة[1].

قال ابن غنام: ثم بعد ذلك عزم علي المسير عنها يعني (حريملاء) والارتحال والإقامة بالعيينة بنجد في الرحيل والانتقال وذلك بعد أن هدى الله تعالي عثمان بن معمر لقبول هذا الدين الذي أحياه ذو القلب المنور فدخل منه شيء في قلبه[2].

هذا هو حقيقة سبب انتقال الشيخ من حريملاء إلي العيينة الذي كما نري سعي في مصلحة الدعوة إلي عقيدة السلف الصالح التي هي الإسلام وليس شوقاً إلي مسقط رأسه ومرتع صباه العيينة ولكن هو ما ظهر له من أن العيينة أصلح بلد تنطلق منه الدعوة إلي الله تعالي علي نهج السلف الصالح واعتقادهم السليم ولذلك لما جفاه أميرها وخزله هاجر من العيينة وهجر مرتع صباه ومسكنه يبحث عن ضالته في غيرها.

---

[1] عنوان المجد (ابن بشر)،(9/1) مرجع سابق.

[2] روضة بن غنام (ابن غنام)،(30/1)مرجع سابق.

أثر إقامة الشيخ في حريملاء:

لقد كان لإقامة الشيخ في حريملاء تلك المدة أثر كبير في ما يعود علي دعوته إلي الله بالفائدة فكانت إقامته وجهوده خصوصا بعد وفاة أبيه المرحلة الأولي التأسيسية وهي مرحلة البيان والنشر فإن الشيخ بعد أن توفي والده أصبح أكبر شخصية علمية في البلدة والتفتت الأنظار إليه وإلي ما يقول من بيان للتوحيد الذي هو حق الله علي العبيد مما لا عهد لأكثر الناس به حيث كانوا في غفلة عن تقرير التوحيد ونقد المجتمع والبيئة في بعدهم عنه والبراءة من الشرك وأهله حتى ولو كان أهل الشرك من الأقرباء والمعارف والأصحاب وهذا زاد من انتشار سمعته في المناطق الأخرى، وجعل بعض الأفراد من بلدان العارض المختلفة يفرون إلأيه في حريملاء ليستمعوا ما يقول وما يدعوا إليه وبهذه الوسسيلة التي هيأها الله له جعل يوضح حقيقة الإسلام الذي جاء به رسول الله صلي الله عليه وسلم من عند الله تعالي ويبين ما يضاده وينقضه من أنواع الشرك والكفر ثم يقارنه بالواقع من هذه الأمور في البيئة من حوله فانتشرت عقيدة السلف الصالح وبدأ الناس ينتبهون لما كانوا في غفلة عنه وبدأ الإحساس يقوى واليقظة تزيد ولقيت دعوة الشيخ إلي عقيدة السلف الصالح قبولاً وانصاراً في بعض المدن كالعيينة والدرعية وقدم عليه طائفة من أهل العارض إلي حريملاء وكان أعظم رجل كسبه إلي الدعوة إلي الله خلال هذه المرحلة هو أمير العيينة عثمان بن معمر والذي كان علي يديه بداية تطبيق الدعوة علمياً[1].

---

[1] تاريخ البلاد العربية السعودية (العجلاني)،(ص211). مرجع سابق والشيخ محمد بن عبد الوهاب(ابن عثيمين)،(ص41-42). مرجع سابق.

أثر عقيدة الشيخ في العيينة:

انتقل الشيخ إلي العيينة وكان أميرها هو عثمان بن حمد بن عبد الله بن معمر بعد أخيه محمد بن حمد الملقب "خرفاش" وقد هداه الله تعالي فاقتنع بدعوة الشيخ وأعلن ذلك بين رجاله المقربين وتلقي الشيخ بالقبول وأكرمه وتزوج الشيخ عمته الجوهرة بنت عبد الله بن معمر، وكانت ذات مكانة عالية فقد ذكر المؤرخون أن محمد بن سعود ورفاقه لم ينزلوا من موضع تحصنهم عقب قتل محمد بن حمد بن عبد الله بن معمر الملقب "خرفاش" لزيد بن مرخان الأبعد أن أعطتهم الأمان سنة 1139هـ[1] ولعل الشيخ يترسم بذلك الزواج منها خطي رسول الله صلي الله عليه وسلم من خديجة ذات المكانة العالية رضي الله عنها وما من شك أن العلاقة بالمعاصرة تزداد متانة سيما وأن الشيخ يرجو نصرة هذا الأمير لأنه رأي بعد ما وجده في حريملاء أن المتعين اتخاذ سياسة راشدة لحماية منجزات الدعوة ومكاسبها والقيام بنصرتها لأنه لا دين إلا بجماعة ولا جماعة إلا بإمامة ولا إمامة إلا بالسمع والطاعة والسمع والطاعة إنما تكون للأمير الذي توفرت فيه ملكات الإمارة مع صحة دينه وكان عثمان هذا من المرجوين لهذا المقام الجليل.

لذا فإن الشيخ جاء إلي العيينة وعرض علي عثمان هذه الرغبة وبين خطورة هذا الشأن وأهميته وقيمته العظمي ورشحه لمقام الإمامة فيه فقال له بعد أن استعرض ما قام به ودعاى إليه من التوحيد ورغب إليه في نصرة دين الله: "أني ارجو أن أنت قمت بنصر لا إله إلا الله، أن يظهرك الله تعالي وتملك نجد وأعرابها[2]".

---

[1] عنوان المجد (ابن بشر)،(ج1/ص234-235). مرجع سابق والشيخ محمد بن عبد الوهاب(ابن عثيمين)،(ص43). مرجع سابق.

[2] عنوان المجد(ابن بشر)،(9/1). مرجع سابق.

ثم بعد ذلك الذي عرضه الشيخ علي ابن معمر ورغبة فيه من أهل الخير لمن ينصر الإسلام في الدنيا ثم الآخر قام عثمان وساعد الشيخ فأعلن بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتبعه أناس من أهل العيينة[1].

كان الشيخ رحمه الله يطبق عقيدة السلف الصالح في بلد العيينة يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر ويعلم الناس دينهم ويميت ما قدر عليه من البدع ويقيم الحدود ويأمر الوالي بإقامتها ويرأس العلماء والزعماء من غير بلده العيينة يدعوهم إلي إقامة دين الله ويرسل الدعاة إلي البلدان النائية لبيان الدين وإرشاد الناس إليه ومن بين تلك البلدان الدرعية فقد راسل قاضيها عبد الله بن عيسي وابنه عبد الوهاب وراسل ثنيان بن سعود وبعد العزيز بن محمد بن سعود وأحمد بن سويلم وأرسل أهل الرياض وابن عبد اللطيف من اهل الأحساء وغيرهم من أهل البلدان الأخرى.

قام الشيخ وعثمان بن محمد بهدم القباب ورجم امرأة، قال ابن بشر: "فلما صدرت منه هذه أعني رجم المرأة اشتهر أمره في الآفاق. فبلغ خبره سليمان بن محد غرير الحميدي قائد الإحساء والقطيف وما حوله من العربان وقيل له أن في بلد العيينة عالما فعل كذا وكذا فأرسل سليمان إلي عثمان كتاب وقال: أن هذا المطوع اذي عندك فعل وفعل وتهدد عثمان وقال اقتله فإن لم تفعل قطعنا خراجك الذي عندنا في الإحساء وخراجه عندهم كثير[2].

أما ابن معمر فإنه انهزم أمام تعديد ابن غرير ولم يثبت علي المبدأ والعهد فخذل الشيخ واستجاب لداعي الشيطان.

---

[1] عنوان المجد(ابن بشر)،(9/1). مرجع سابق.

[2] مرجع سابق(10/1)، وتاريخ البلاد العربية والسعودية(منير العجلاني)،(ص217)وتاريخ الجزيرة العربية في عصر الشيخ(حسين خزعل)،(ص141).

قال ابن غنام إن ابن معمر آثر الدنيا عل يالدين وسلك منهج المبطلين وأمر الشيخ بالخروج ولم يكن إلي قتله سلم ولا عروج وذلك لما اقتضته الحكمة الإلهية إلي بلد الدرعية[1].

الشيخ في الدرعية:

لما وصل الشيخ إلي بلد الدرعية دخلها من أعلاها وقت العصر فنزل علي عب دالله بن سويلم تلك الليلة فأقام عنده ذلك اليوم ولعله هو الذي تبرم بوجود الشيخ عنده خوفا علي نفسه من محمد بن سعود[2]، ثم أن الشيخ انتقل من عنده إلي بيت تلميذه الشيخ أحمد بن سويلم فعلم به خصائص من أهل الدرعية فزاروه خفيه ورأوه لا يزال علي سبيل الرسول صلي الله عليه وسلم ثابتا يدعو إلي الله علي بصيرة ويقرر لهم التوحيد الذي هو أساس الدين والذي وقعت فيه الخصومة فاستقر التوحيد في قلوب هؤلاء الخصائص فأرادواأن يخبروا محمد بن سعود ويسيروا عليه بنصرته فهابوه فأتوا إلي زوجته موضي بنت أبي وهطان من آل كثير[3] وأخيه ثنيان الضرير وكانت المرأة ذات عقل ودين ومعرفة فأخبروهما بمكان الشيخ وصفة ما يأمر به وينهي عنه فوقر في قلوبهم معرفة التوحيد وقذف الله في قلوبهما محبة الشيخ[4].

دخل محمد بن سعود علي زوجته فأخبرته بمكان الشيخ وقالت له: إن هذا الرجل ساقه الله إليك وهو غنيمة فاغتنم ما خصك الله به فقبل قولها ثم دخل عليه أخوه ثنيات وأخوه مشاري وأشاروا عليه بمساعدته ونصرته والقي الله سبحانه في قلبه للشيخ المحبة فأراد أن يرسل إليه فقالوا سر إليه برجلك في مكانة وأظهر

---

[1] روضة بن غنام(ابن غنام)،(3/2). مرجع سابق.

[2] الشيخ محمد بن عبد الوهاب (ابن عثيمين)،(ص54). مرجع سابق.

[3] المرأة في حياة محمد بن عبد الوهاب (حمد الجاسر)،(ص3-4).

[4] عنوان المجد(ابن بشر)،(ج1/11-12)،وط3(ص24). مرجع سابق وروضة بن غنام(ج3/1).

تعظيمه والاحتفاظ به لهل الناس أن يكرموه ويعظموه فقام محمدبن سعود من فوره وسار إليه ومعه أخواه ثنيان ومشاري، فدخلوا عليه في بيت أحمد بن سويلم فسلم عليه ورحب به وأبدي غاية الاكرام والتبجيل، وأخبره أنه يمنعه بما يمنع به نساء وأولاده وقال أبشر ببلاد خير من بلادك وأبشر بالعز والمنعة، فقال الشيخ: وأن أبشرك بالعز والتمكين، وهذه كلمة (لا إله إلا الله) من تمسك بها وعمل بها ونصرها ملك بها البلاد والعباد وهي كلمة التوحيد وأول ما دعت إليه الرسل من أولهم إلي آخرهم وأنت تري نجداً وأقطارها أطبقت علي الشرك والجهل والفرقة وقتال بعضهم لبعض، فأرجوا أن تكون إماماً يجتمع عليه المسلمون وذريتك من بعدك[1] وهكذا تم اللقاء التاريخي وحصلت البيعة المباركة، بعد ذلك قال الشيخ محمد بن سعود للشيخ محمد بن عبد الوهاب يا شيخ: إن هذا دين الله ورسوله الذي لاشك فيه وأبشر بالنصره لك ولما أمرت به والجهاد لما خالف التوحيد ولكن أريد أن اشترط عليك اثنين:

- **الأولي:** نحن إذا قمنا في نصرتك والجهاد في سبيل الله، وفتح الله لما ولك البلدان أخاف أن ترحل عنا وتستبدل بنا غيرنا.
- **الثانية:** أن لي علي أهل الدرعية قانوناً أخذه منهم في وقت الثمار وأخاف أن تقول: "لا تأخذه منهم شيئاً".

فقال الشيخ:

- أما **الأولي:** فأبسط يدك. الدم بالدم والهرم بالهرم.

---

[1] عنوان المجد (ابن بشر)،(ج1/11-12)،طوزارة المعارف (ج1/24). مرجع سابق.

- وأما الثانية: فلعل الله أن يفتح لك الفتوحات فيعوضك الله من الغنائم ما هو خير منها[1]

انطلاق الدعوة وبدء الجهاد:

ثم إن الشيخ كاتب أهل البلدان ورؤساءهم وقضائهم ومدعي العلم منهم فمنهم من قبل واتبع الحق ومنهم من اتخذه سخريا واستهزؤا به ونسبوه إلي الجهل وعدم المعرفة ومنهم من نسبه إلي السحر ومنهم من رماه بأشياء هو برئ منها[2].

وبعد مضي سنتين من اتفاق الأمير محمد بن سعود مع الشيخ وكان هذا في سنة 1159ه أمر الشيخ بالجهاد وحض عليه لأن وقت الجهاد قد حان وهو من واجبات الدين والخطر أصبح وشيكا علي النفس والحرمة والفتنة كائنة علي أهل السنة وليس من ذنب ينعمه العدو إلا الإيمان بالله وإقامة سنة رسول الله صلي الله عليه وسلم وقد قامت عليه الحجة فأقاموا علم الجهاد في سبيل الله لأن الجهاد في سبيل الله من الواجبات الدينية وهو ذروة سنام أمر الدين.

أثر عقيدة الشيخ علي آل سعود:

يمكننا تحصيل أبراز آثار عقيدة الشيخ في هذا الدور من أدوار دولة أنصارها في نقاط هي: إشراق نور الحق من نجد، وإمامة الأئمة والملوك من آل سعود وتحقيق أن منهج السلف يأتي بالخلافة في الأرض وتحقيق أن عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية قامت عليها دولة عظيمة فاقت أهل زمانها وهي صالحة لأن تقوم عليها دولة عصرية تفوق أهل هذا الزمان بحول الله وقوته.

---

[1] عنوان المجد (ابن بشر)،(12/1)، مرجع سابق.

[2] مرجع سابق(14/1).

ولقد كان لهذه العقيدة أيضاً أثر خارج سلطانها:

أثرها في اليمن:

علماء السنة في اليمن قد بلغهم كل ما قيل في الشيخ محمد بن عبد الوهاب فبحثوا وتثبتوا وتبينوا كما أمر الله تعالي فظهر لهم أن الطاغين فيه مفترون لا أمانة لهم وأثني عليه فحولهم في عصره وبعد عصره، وعدوه من الأئمة المصلحين المجددين للإسلام ومن فقهاء الحديث كما نراه في كتابهم[1].

أثرها في بلدان الخليج العربي:

نجد في قطر أن حكامة آل ثاني كانوا يساهمون اسهاما كبيرا في طبع مؤلفات علماء السلف الصالح ولا تنكر صلتهم الوثيقة بأنصار عقيدة الشيخ من قديم وكان في قطر من العلماء الذين يحملون عقيدة سلفية سليمة ولهم دور لا ينكر في ذلك الأثر الحميد كالشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع الذي كان مديراً عاماً للمعارف في المملكة العربية السعودية ثم طلبه أخيرا حكام قطر ليستفيدوا من علمه ويشير عليهم بما كانوا متقبلين له من نصر لعقيدة السلف الصالح ونشر لكتبهم كمجموعة التوحيد النجدية وكتب فقه الحنابلة وغيرها.

أثرها في فارس والهند:

في فارس نجد "لنجة" بلد من البلدان الفارسية الشيخ ملا عمران بن علي بن رضوان يرد علي بعض قصائد الملحدين المعادين للشيخ ويثني خلال ذلك علي الشيخ بقصيدة.

---

[1] مقدمة محمد رشيد رضا (محمد بشير السهسواني)،ط2 من صانة الإنسان(ص14)، من ط5 عام 1395هـ.

ومن فارس إلي الهند فنجد علماء السنة في الهند قد بلغهم ما يقوله دحلان وأمثاله في الشيخ فبحثوا وتثبتوا وتبينوا كما أمر الله تعالي وكما هو منهج أهل السنة والجماعة من سلفنا الصالح فظهر لهم أن الطاغين في الشيخ مفترون لا أمانة لهم فأثني عليه فحولهم في عصره وبعد عصره وعدوه من أئمة المصلحين المجددين ومن فقهاء الحديث كما نراه في كتبهم[1].

أثرها في مصر:

ونعود من الهند إلي مصر وما أدراك ما مصر. إذا تذكرنا الحملة المصرية وأما أعقبها من ترحيل من قدروا عليه من آل سعود وآل الشيخ من الدرعية إلي مصر بحريمهم وذرايهم ومعهم علمهم وعقيدتهم السليمة، التي لا تزول وإن زالت الدولة والرواسي فالعقيدة أمر ثابت يبقي ولا يزيله حتى الموت سيما إذا كانت عقيدة صحيحة ولا حول ولا قوة إلا بالله .

---

[1] مقدمة محمد رشيد رضا (محمد بشير السهسوانى)،ط2 من صانة الإنسان(ص14)، من ط5 عام 1395هـ

الخاتمة:

وتشتمل علي خلاثة البحث ونتيجته:

نحمد الله تبارك وتعالي ونشكره علي ما يسر من هذا البحث وقد أتيت فيه علي مقدمة بدأتها بالثناء علي الله بما هو أهله وثنيت بالصلاة والسلام علي رسوله الكريم وأشرت إلي حدوث ماأخبر به الرسول صلي الله عليه وسلم من الفتن في الأمة الإسلامية وبقاء طائفة منها علي الحق لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم إلي قيام الساعة لتقوم بهم الحجة الرسالية ومن هذه الطائفة المجددون في الإسلام، ومن هؤلاء المجددون الشيخ محمد بن عبد الوهاب ومن ناصره من آل سعود.

وأنني أخترت حركة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأثرها في العالم الإسلامي موضوعاً للبحث لأهمية هذا الموضوع ولأن عقيدته نعتمدها في ديننا ودنيانا وهي أساس فأردت تذكير ناشئة الجيل الجديد بها علي هذا المستوي الجامعي ليكون اعتقادنا السليم عن علم واتباع لا عن تقليد وابتداع.

وأيضاً أردت الرد بأسلوب علمي علي أعدائها والمفترين عليها وذلك عن طريق عرضها عرضاً أصيلاً صحيحاً ومن مصادرها الكثيرة الأصلية.

ثم أتيت إلي الفصل الأول الذي تحدثت فيه عن البيئة من حول الشيخ في العالم الإسلامي وذكرت في البيئة وصفاتها من الناحية السياسية والدينية وما يتبع ذلك من النواحي الأخرى وتوصلت إلي أنها بيئة يغلب عليها أمر الجاهلية منعبادة غير الله كالذبح للمقبورين والنزر لهم وغيرها من الفوضي فبينت أن البيئة بما غلب عليها من غربة لهذا الدين شديدة كانت بحاجة إلي مصلح يعيد للدين ظهوره وانتشاره وعهده بعد غربته فقيض الله الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

أما الفصل الثاني نشأة وتاريخ الحركة فقد تضمن نشأة الشيخ ورحلاته العلمية وشيوخه وتلاميذه ومؤلفاته ووفاته ورحلاته ذكرت أن نتيجتها هي زيادة معرفة الشيخ وتسلحه بسلاح العلم النافع ورجع من رحلاته وهو في مستوي علم يفوق علماء زمانه وفي ذكر المؤلفات ذكرت بعضها الذي رأيته مهما لأنه إذا أردنا ذكرها كلها فسوف يطول الحديث لذلك اختصرتها.

أما الفصل الثالث فقد تعرضت فيه إلي أثر عقيدة الشيخ علي العالم الإسلامي فذكرت أثرها في حريملاء والعيينة والدرعية وأيضا تعرضت إلي أثرها خارج سلطانها أيضا اخترت بعض الدول تمثيلاً منها اليمن الخليج العربي ومصر وفارس والهند.

أما النتيجة التي توصلت إليها من بحثي هي أن عقيدة السلف الصالح هي قطب رحي المسلمين يجب التمسك بها وإن من تخلي عن نصرة الإسلام الخالص تكون عاقبته الهلاك وأيضاً وجدت أن نور الحق الخالص قد أشرق بدعوة الشيخ وأيضاً أن منهج هو منهج السلف الصالح الذي يأتي بالخلافة والملك الإسلامي في الأرض. والحمد لله رب العالمين وصل الله وسلم علي خير المرسلين.

قائمة المراجع:

1. أحمد السباعي، دراسات في السياسة والعلم والاجتماع العمراني، ط2، مكة: مطبعة دار قريس 1382ه.
2. حافظ وهبة، جزيرة العرب في القرن العشرين، ط5، القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر 1387ه.
3. حسين بن غنام، تاريخ نجد المسمي روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي السلام، ط1 1368ه، مصر: مطبعة الحلبي.
4. حسين خلف الشيخ خزعل، تاريخ الجزيرة العربية في عصر الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ط1، 1986م، لبنان، بيروت: دار مكتبة الهلال، مطبعة دار الكتب.
5. حمد الجاسر، مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ، ط1، عام 1386ه، الرياض: دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر.
6. ساطع الحصري، البلاد العربية والدولة العثمانية، ط2، 1960م، بيروت: دار العلم للملايين.
7. شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيميه الحراني، اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم، ط2 عام 1369ه، مطبعة السنة المحمدية.
8. صالح بن عبد الله العبود، فكرة القومية العربية علي ضوء الإسلام، رسالة ماجستير، ط1، الرياض، السعودية: دار طيبة، مطبعة المدني.
9. عبد الحليم الجنمدي، الإمام محمد بن عبد الوهاب أو انتصار المنهج السلفي، مصر: دار المعارف.

10. عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجموعة الدرر السنية في الأجوبة النجدية ورسائلهم (ج1/ ص99-101)، ط2 1385ه، الممكلة العربية السعودية: دار الافتاء.
11. عبد العزيز بن عبد الله بن باز، محاضرة بعنوان "محمد بن عبد الوهاب دعوته وسيرته"، ط2، الدار السعودية، 1389ه.
12. عثمان بن عبد الله بن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، مكة المكرمة، مطبعة السلفي.
13. لوثروب ستودار الأمريكي، حاضر العالم الإسلامي بقلم الأمير شيكب أرسلام، ج4، ط2، 135ه. مصر: مطبعة الحي وشركاءه.
14. محمد بن عبد الله بن عثيمين، العقد الثمين من شعر محمد بن عثيمين، مصر: دار المعارف.
15. محمد بن علي الشوكاني، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ط1 سنة 1348ه، مصر، القاهرة: مطبعة السعادة.
16. محمد بنم علي بن غريب، التوضيح عن توحيد الأخلاق في جواب أهل العراق وتذكرة أولي الألباب في طريقة محد بن عبد الوهاب ونسبه، تأليفه إلي سليمان بن عبد الله بن الشيخ خطا. ط1، بالمطبعة العامرة الشرقية سنة 1319ه.
17. محمد سعيد العامودي وأحمد علي، المختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلي القرن الرابع عشر، تأليف الشيخ عبد الله مرداد أو الخير، ط1، 1398ه، مؤسسة مكة للطباعة والإعلام، مطبوعات نادي الطائف الأدبي.

18. محمد كمال جمعة، انتشار دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب خارج الجزيرة العربية، المملكة العربية السعودية، مطابع نجد التجارية.
19. مسعود عالم الندوي، محمد بن عبد الوهاب مصلح مظلوم ومفتري عليه، ط1، ربيع الأول، 1397ه، مطبعة زمزم، ترجمة وتعليق عبد العليم عبد العظيم البستوي، مراجعة تقديم محمد تقي الدين الهلالي.
20. منير العجلاني، تاريخ البلاد العربية السعودية، بيروت، دار الكتاب العربي.
21. المودودي (أبو الأعلي)، موجز تاريخ تجديد الدين وأحيائه. ط1، دمشق: دار الفكر.